٦ ـ رِعْلَة امرأة ذبيح الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام

كان «إبراهيم» الخليل عليه السلام تواقاً إلى الذرية الصالحة، غير أن امرأته «سارة» لم تستطع أن تحقق له هذه الأمنية الغالية لأنها عقيم لا تلد.

وقد جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: لم يكذب «إبراهيم» عليه السلام غير ثلاث: ثنتين في ذات الله، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصَّافات، الآية: ٨٩] وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبيَاء، الآية: ٦٣]، وبينا هو يسير في أرض جبار من الجبابرة، إذ نزل منزلاً، فأتى الجبارَ رجلٌ فقال: إن في أرضك ـ أو قال: ههُنا ـ رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه، فجاء فقال: ما هذه المرأة منك؟ قال: هي أختي، قال: اذهب فأرسل بها إليَّ، فانطلق إلى «سارة»، فقال: إن هذا الجبار قد سألني عنك، فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني عنده، فإنك أختي في كتاب الله، فإنه ليس في الأرض مسلم غيري وغيرُك.

قال: فانْطُلِقَ بها، وقام «إبراهيم» عليه السلام يصلي، قال: فلما دخلت عليه فرآها، أهوى إليها، وذهب يتناولها، فأُخِذَ أخذاً شديداً، فقال: ادعي الله ولا أضرك، فدعت له، فَأُرْسِلَ، فأهوى إليها، فذهب يتناولها، فأُخِذَ أخذاً شديداً، فقال: ادعي اللهَ ولا أضرك، فدعت له، فأُرْسِلَ، ثم فعل ذلك الثالثة، فأُخِذَ، فذكر مثل المرتين، فَأُرْسِلَ، قال: فدعا أدنى حجابه، فقال: إنك لم تأتني بإنسان، ولكنك أتيتني بشيطان، أخرِجْها وأعطها «هاجَر»، فأخرجت وأعطيت «هاجَر»، فأقبلت بها، فلما أحسَّ «إبراهيم» عليه السلام بمجيئها انفتل من صلاته، فقال: مَهْيَمْ[1]؟ فقالت: كفى الله كيد الفاجر الكافر! وأخدم «هاجَر».

---

(١) مَهْيَمْ؟: ما خبرك؟ ما وراءك؟

قال محمد بن سيرين: فكان أبو هريرة إذا حَدَّث هذا الحديث يقول: فتلك أمكم يا بني ماء السماء![1].

وروى الطبري عن ابن إسحاق، قال: وكانت «هاجَر» جارية ذات هيئة، فوهبتها «سارة» لإبراهيم، وقالت: إني أراها امرأة وضيئة فخذها، لعل الله يرزقك منها ولداً، وكانت «سارة» قد مُنِعَت الولد، فلا تلد لإبراهيم حتى أَسَنَّت، وكان «إبراهيم» عليه السلام قد دعا الله أن يهب له من الصالحين، وأُخِّرَتِ الدعوة حتى كبر «إبراهيم» وعقمت «سارة»، ثم إن «إبراهيم» وقع على «هاجَر»، فولدت له «إسماعيل» عليه السلام[2].

وأضاف الطبري: حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ بالإسناد الذي ذكرناه ـ أن «سارة» قالت لإبراهيم: تَسَرَّ «هاجَر»، فقد أذنت لك فوطئها، فحملت بإسماعيل، ثم وقع على «سارة» فحملت بإسحاق، فلما ولدته وكبر، اقتتل هو و«إسماعيل» فغضبت «سارة» على «أم إسماعيل»، وغارت عليها، فأخرجتها، ثم إنها دعتها فأدخلتها، ثم غضبت أيضاً فأخرجتها، ثم أدخلتها، وحلفت لتقطعَنَّ منها بَضْعة ـ قطعة ـ، فقالت: أقطع أنفها، أقطع أذنها فيشينها ذلك، ثم قالت: لا بل أَخْفِضُها ـ الخفض للجارية مثل الختان للصبي ـ، فقطعت ذلك منها، فاتخذت «هاجَر» عند ذلك ذيلاً تُعَفِّي به عن الدم، فلذلك خفضت النساء واتخذت ذيولاً، ثم قالت: لا تُسَاكِنِّي في بلد.

وأوحى الله إلى «إبراهيم» عليه السلام أن يأتي مكة، وليس يومئذ بمكة بيت، فذهب بها إلى مكة وابنها فوضعهما، وقالت له «هاجَر»: إلى من تركتنا هٰهُنا؟ ثم ذكر خبرها وخبر ابنها[3].

ثم قال أبو جعفر الطبري رحمه الله: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا يحيى بن عباد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن

---

(١) تاريخ الطبري (١/ ٢٤٥، ٢٤٦).
(٢) تاريخ الطبري (١/ ٢٤٧).
(٣) تاريخ الطبري (١/ ٢٥٣، ٢٥٤).

جبير، عن ابن عباس، قال: جاء «إبراهيم» عليه السلام نبي الله بإسماعيل و«هاجَر» فوضعهما بمكة في موضع «زمزم»، فلما مضى نادته «هاجَر»: يا إبراهيم! إنما أسألك ثلاث مرات: من أمرك أن تضعني بأرض ليس فيها زَرْع ولا ضَرْع، ولا أنيس ولا ماء ولا زاد؟ قال: ربي أمرني، قالت: فإنه لن يضيعنا، قال: فلما قفا «إبراهيم» قال: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ يعني من الحزن ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم، الآية: ٣٨] ، فلما ظمىء «إسماعيل» جعل يدحص الأرض بعقبه ـ يثير غبارها ـ فذهبت «هاجَر» حتى علت الصفا، والوادي يومئذ لاخٍ ـ يعني عميق ـ فصَعِدت الصفا، فأشرفت لتنظر: هل ترى شيئاً؟ فلم تر شيئاً، فانحدرت فبلغت الوادي، فسعت فيه حتى خرجت منه، فأتت المروة فصعِدت فاستشرفت: هل ترى شيئاً؟ فلم تر شيئاً، ففعلت ذلك سبع مرات، ثم جاءت من المروة إلى «إسماعيل» وهو يدحص الأرض بعقبه، وقد نبعت العين وهي «زمزم»، فجعلت تفحص الأرض بيدها عن الماء، وكلما اجتمع ماء أخذته بقدحها، فأفرغته في سقائها.

قال: فقال النبي ﷺ: **«يرحمها الله! لو تركتها لكانت عيناً سائحة تجري إلى يوم القيامة»**.

قال: وكانت «جُرْهُم» يومئذ بواد قريب من مكة، قال: ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء، فلما رأت «جُرْهُم» الطير لزمت الوادي، قالوا: ما لزمته إلَّا وفيه ماء، فجاؤوا إلى «هاجَر» فقالوا: لو شئتِ كنا معك وآنسناك، والماء ماؤك، قالت: نعم! فكانوا معها حتى شَبَّ «إسماعيل» وماتت «هاجَر»، فتزوج «إسماعيل» امرأة من «جُرْهُم».

قال: فاستأذن «إبراهيم» عليه السلام «سارة» أن يأتي «هاجَر»، فأذنت له، وشرطت عليه ألَّا ينزل.

وقدم «إبراهيم» عليه السلام وقد ماتت هاجَر إلى بيت «إسماعيل» فقال لامرأته[1]: أين صاحبك؟ قالت: ليس هٰهُنا، ذهب يتصيَّد.

---

(١) ذكر في فتح الباري (٦/ ٤٦٥) أن اسمها (صَدَى بنت سعد).

وكان «إسماعيل» يخرج من الحرم فيتصيَّد، ثم يرجع، فقال «إبراهيم»: هل عندك ضيافة؟ هل عندك طعام أو شراب؟ قالت: ليس عندي، وما عندي أحد، قال «إبراهيم»: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: فليغيِّر عتبة بابه.

وذهب «إبراهيم» وجاء «إسماعيل»، فوجد ريح أبيه، فقال لامرأته: هل جاءك أحد؟ قالت: جاءني شيخ صفته كذا وكذا ـ كالمستخفة بشأنه ـ ، قال: فما قال لك؟ قالت: قال لي: أقرئي زوجك السلام، وقولي له: فليغيِّر عتبة بابه، فطلَّقها وتزوَّج أخرى[1].

فلبث «إبراهيم» ما شاء الله أن يلبث، ثم استأذن «سارة» أن يزور «إسماعيل» فأذنت له واشترطت عليه ألَّا ينزل، فجاء «إبراهيم» حتى انتهى إلى باب «إسماعيل» فقال لامرأته: أين صاحبك؟ قالت: ذهب يتصيَّد، وهو يجيء الآن إن شاء الله، فانزل يرحمك الله! قال لها: هل عندك ضيافة؟ قالت: نعم، قال: هل عندك خبز أو بُرٌّ أو شعير أو تمر؟

قال: فجاءت باللبن واللحم، فدعا لهما بالبركة، فلو جاءت يومئذ بخبز أو بُرٍّ أو شعير أو تمر لكانت أكثر أرض الله بُرًّا وشعيراً وتمراً، فقالت: انزل حتى أغسل رأسك، فلم ينزل، فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الأيمن، فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه عليه، فغسلت شقَّ رأسه الأيمن، ثم حولت المقام إلى شقه الأيسر، فغسلت شقه الأيسر، فقال لها: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: قد استقامت عتبة بابك، قال: ذلك «إبراهيم»، فلبث ما شاء الله أن يلبث، وأمره الله ﷻ ببناء البيت، فبناه هو و«إسماعيل» فلما بنياه قيل: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج، الآية: ٢٧] ، فجعل لا يمر بقوم إلا قال: يا أيها الناس، إنه قد بُنِيَ لكم بيت فحجوه، فجعل لا يسمعه أحد، لا صخرة ولا شجرة ولا شيء إلا قال: لبيك اللهم لبيك!.

قال: وكان بين قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم، الآية: ٣٧] وبين قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ

(١) ذكر في فتح الباري (٤٦٦/٦) أن اسمها (رِعْلَة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية).

وَإِسْحَٰقَ﴾ [إبراهيم، الآية: ٣٩] كذا وكذا عاماً، لم يحفظ عطاء[١].

ولقد تبيَّن لإبراهيم عليه السلام وهو الفَطِن اللبيب، ما كان من بَوْن شاسع بين المرأتين اللتين تزوجهما ولده «إسماعيل» عليه السلام، فالأولى فَظَّة غليظة لم تحترم سِنَّه، ولم توقِّر شيبته، ولم تقدم له أدنى شيء من الضيافة لبخلها، ولم يلق منها غير الشكوى.

وأما الثانية فكانت ذات لطف وذكاء، كريمة مع الضيف، حامدة شاكرة لله على نعم الله عليها وعلى زوجها، ولذا أمر «إسماعيل» بفراق الأولى، والمحافظة على الثانية، جَزَاءً وِفَاقاً، ولما كان «إسماعيل» عليه السلام شديد البر بوالده فقد امتثل أمره في الحالتين حيث فارق الأولى وأمسك الثانية، كما أمره أبوه.

كان «إسماعيل» نِعْمَ الزوجُ لرعلة، وكانت رِعْلَةُ نِعْمَتِ المرأةُ لبعلها «إسماعيل» عليه السلام، وقد سمعت «رعلة» عمها «إبراهيم» وزوجها «إسماعيل» يدعوان: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البَقَرَة، الآيتان: ١٢٨، ١٢٩]، فكانت تلك الدعوة لا تفارق خيالها، ويأبى الله إلَّا أن يستجيب لعباده المُخْلَصين، فنشر من رسوليه ذرية كثيرةً تَقَرُّ بها العيون، لطهرها وصلاحها وطيب أصلها، وأغدق عليهما المال، وبارك عليهما في الرزق الحلال، أما ما كان بالنسبة لإبراهيم فيقول أبو جعفر الطبري في تاريخه: إن «إبراهيم» اشتاق إلى «إسماعيل» فقال لسارة: ائذني لي أنطلق إلى ابني فأنظر إليه، فأخذت عليه عهداً ألَّا ينزل حتى يأتيها، فركب البراق، ثم أقبل، وقد ماتت «أم إسماعيل»، وتزوَّج «إسماعيل» امرأة من «جُرْهُم».

وإن «إبراهيم» عليه السلام كثر ماله ومواشيه، وكان سبب ذلك فيما حدثنا به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، بالإسناد الذي قد ذكرناه قبل، إن «إبراهيم» عليه السلام احتاج ـ وقد كان له صديق يعطيه

(١) تاريخ الطبري (١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩).

ويأتيه ـ فقالت له «سارة»: لو أتيت خُلَّتك ـ أي: صديقك ـ فأصبت لنا منه طعاماً! فركب حماراً له، ثم أتاه، فلما أتاه تغيَّب منه، واستحيا «إبراهيم» أن يرجع إلى أهله خائباً، فمرَّ على بطحاء، فملأ منها خُرْجَه، ثم أرسل الحمار إلى أهله، فأقبل الحمار وعليه حنطة جيدة، ونام«إبراهيم» عليه السلام فاستيقظ، وجاء إلى أهله، فوجد «سارة» قد جعلت له طعاماً، فقالت: ألا تأكل؟ فقال: وهل من شيء؟ فقالت: نعم من الحنطة التي جئت بها من عند خليلك، فقال: صدقت من عند خليلي جئت بها، فزرعها، فنبتت له، وزكا زرعه، وهلكت زروع الناس، فكان أصل ماله منها، فكان الناس يأتونه فيسألونه، فيقول: مَنْ قال: لا إله إلا الله، فليدخل فليأخذ، فمنهم من قال فأخذ، ومنهم من أبى فرجع، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [النساء، الآية: ٥٥].

فلما كثر مال «إبراهيم» ومواشيه احتاج إلى السعة في المسكن والمرعى، وكان مسكنه ما بين قرية مدين ـ فيما قيل ـ والحجاز إلى أرض الشام.

وكان ابن أخيه «لوط» نازلاً معه، فقاسم ماله «لوطاً»، فأعطى «لوطاً» شطره فيما قيل، وخيَّره مسكناً يسكنه ومنزلاً ينزله غير المنزل الذي هو به نازل، فاختار «لوط» ناحية الأردن، فصار إليها، وأقام «إبراهيم» عليه السلام مكانه، فصار ذلك فيما قيل سبباً لآثاره بمكة وإسكانه إياها «إسماعيل»، وكان ربما دخل أمصار الشام.

ولما ماتت «سارة بنت هاران» زوجة «إبراهيم»، تزوج «إبراهيم» بعدها ـ فيما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق ـ «قطورا بنت يقطن»، امرأة من الكنعانيين، فولدت له ستة نفر:

«يقسان بن إبراهيم» و«زمران بن إبراهيم» و«مديان بن إبراهيم»، و«يسبق بن إبراهيم» و«سوح بن إبراهيم»، و«بسر بن إبراهيم»، فكان جميع بني «إبراهيم» ثمانية بـ «إسماعيل» و«إسحاق»، وكان «إسماعيل» بِكره أكبر ولده.

قال: فنكح «يقسان بن إبراهيم» «رعوة بنت زمر بن يقطن بن لوذان بن جرهم بن يقطن بن عابر»، فولدت له «البربر» و«لِفِّها».

وولد لـ «زمران بن إبراهيم» المزامير الذين لا يعقلون.

وولد لـ «مديان» أهل مدين، قوم «شعيب بن ميكائيل» النبي، فهو وقومه من ولده، بعثه الله ﷻ إليهم نبياً.

قال أبو جعفر: ويقال في يسبق: يسباق، وفي سوح: ساح.

وقال بعضهم: تزوج «إبراهيم» بعد «سارة» امرأتين من العرب، إحداهما «قطورا بنت يقطن»، فولدت له ستة بنين، وهم الذين ذكرنا، والأخرى منهما «حجور بنت أرهير»، فولدت له خمسة بنين: «كيسان» و«شورخ» و«أملم»، و«لوكان» و«نافس».

وتابع أبو جعفر قوله:

فلما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح «إبراهيم» عليه السلام، أرسل إليه مَلَك الموت في صورة شيخ هرم.

فحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، بالإسناد الذي ذكرته قبل: كان «إبراهيم» كثير الطعام، يطعم الناس ويضيفهم، فبينا هو يطعم الناس، إذا هو بشيخ كبير يمشي في الحَرَّة، فبعث إليه بحمار، فركبه، حتى إذا أتاه أطعمه، فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد أن يدخلها فاه، فيدخلها عينه وأذنه، ثم يدخلها فاه، فإذا دخلت جوفه خرجت من دُبُرِه.

وكان «إبراهيم» قد سأل ربه ﷻ ألَّا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت، فقال للشيخ حين رأى من حاله ما رأى: ما بالك يا شيخ! تصنع هذا؟ قال: يا إبراهيم؟ الكبر، قال: ابن كم أنت؟ فزاد على عمر «إبراهيم» سنتين، فقال «إبراهيم»: إنما بيني وبينك سنتان، فإذا بلغت ذلك صرت مثلك؟ قال: نعم، قال «إبراهيم»: اللهم! اقبضني إليك قبل ذلك، فقام الشيخ فقبض روحه، وكان مَلَكَ الموت.

ولما مات «إبراهيم» عليه السلام وكان موته، وهو ابن مائتي سنة، وقيل: ابن مائة وخمس وسبعين سنة، دفن عند قبر «سارة» في مزرعة «حَبْرُون».

وتابع أبو جعفر القول: وكان مما أنزل الله تعالى على «إبراهيم» عليه السلام من

الصحف فيما قيل: عشر صحائف، كذلك حدثني أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، قال: أخبرني عمي عبد الله بن وَهْب، قال: حدثني الماضي بن محمد، عن أبي سليمان، عن القاسم بن محمد، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي ذر الغفاري، قال: قلت: يا رسول الله! كم كتاب أنزله الله؟ قال: «**مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل الله ﷻ على «آدم» عليه السلام عشر صحائف، وعلى «شيث» خمسين صحيفة، وأنزل ﷻ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان**».

قلت: يا رسول الله! فما كانت صحف «إبراهيم»؟ قال: «كانت أمثالاً كلها». أيها الملك المسلَّط المبتلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكن بعثتك لتردَّ عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها وإن كانت من كافر.

وكانت فيها أمثال: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يفكر فيها في صنع الله ﷻ، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخَّر، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب، وعلى العاقل ألَّا يكون ظاعناً إلَّا في ثلاث: تزوُّد لمعاده، ومرمَّة لمعاشه، ولذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، ومَنْ حسب كلامه من عمله قلَّ كلامه إلَّا فيما يعنيه[1].

وأما ما تعلَّق بإسماعيل عليه السلام فيقول أبو جعفر الطبري:

قد مضى ذكرنا سبب مصير «إبراهيم» بإبنه «إسماعيل» وأمه «هاجَر» إلى مكة، وإسكانه إياها بها، ولما كبر «إسماعيل» تزوج امرأة من «جُرْهُم»، فكان من أمرها ما تقدم ذكره، ثم طلقها بأمر أبيه «إبراهيم» بذلك، ثم تزوج أخرى يقال لها: «السيدة بنت مضاض بن عمرو الجُرْهُمي[2]»، وهي التي قال لها «إبراهيم» إذ قدم مكة، وهي زوجة «إسماعيل»: قولي لزوجك إذا جاء: قد رضيت لك عتبة بابك.

فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ولد

(١) تاريخ الطبري (١/٣٠٨ ـ ٣١٣).

(٢) تقدم قبل عدة صفحات أن اسمها في فتح الباري (رِعلَة بنت مضاض).

لإسماعيل بن إبراهيم اثنا عشر رجلاً، وأمهم «السيدة مضاض بن عمرو الجرهمي»: «نابت بن إسماعيل» و«قيدر بن إسماعيل» و«أدبيل بن إسماعيل» و«مبشا بن إسماعيل» و«مسمع بن إسماعيل» و«دما بن إسماعيل» و«ماس بن إسماعيل» و«أدد بن إسماعيل» و«وطور بن إسماعيل» و«نفيس بن إسماعيل» و«طما بن إسماعيل» و«قيدمان بن إسماعيل».

قال: وكان عمر «إسماعيل» فيما يزعمون ثلاثين ومائة سنة، ومن «نابت و«قيدر» نشر الله العرب، ونبأ الله ﷻ «إسماعيل»، فبعثه إلى العماليق ـ فيما قيل ـ وقبائل اليمن، وقد ينطق أسماء أولاد «إسماعيل» بغير الألفاظ التي ذكرت عن ابن إسحاق، فيقول بعضهم في «قيدر»، «قيدار». وفي «أدبيل»، «أدبال». وفي «مبشا»، «مبشام». وفي «دما»، «ذوما ومسا»، و«حداد» و«تيم» و«يطور» و«نافس» و«قادمن»[1].

لقد كانت «رِعْلَة» أو «السيدة بنت مضاض» زوج «إسماعيل بن إبراهيم» عليهم السلام هي الودودَ الولودَ التي أمر رسول الله ﷺ بالزواج بمثلها ليباهي بنا الأمم يوم القيامة.

وجاء في «شفاء الغرام»[2] أن لإسماعيل عليه السلام غير أولاده الاثني عشر ابنة تدعى «نسمة بنت إسماعيل» فأوصى إن حضرته الوفاة أن تزوج لابن أخيه «العيص بن إسحاق»، وتم دفنه في الحِجْر عند قبر أمه «هاجَر».

وروى أبو جعفر الطبري، ما روي عن عمر بن عبد العزيز، قال:

شكا «إسماعيل» إلى ربه تبارك وتعالى حر مكة، فأوحى الله تعالى إليه: إني فاتح لك باباً من الجنة، يجري عليك رَوْحُها إلى يوم القيامة، وفي ذلك المكان دفن، رحمه الله تعالى.

وقرب البيت العتيق، صَعِدت روح «رِعْلَة» الطاهرة إلى بارئها لتلتقي بأرواح الأبرار، رحمها الله تعالى.

---

(١) تاريخ الطبري (١/ ٣١٤).
(٢) شفاء الغرام (٢/ ٣٣، ٣٤).